

الشباب المتمدرس والعنف: أسبابه وعلاجه من منظور مستشاري التوجيه والارشاد.
 Les jeunes scolarisés et la violence: ses causes et son traitement du point de
 vue des conseillers d'orientation scolaire.

كمال صدقاوي

أستاذ محاضر قسم "أ"

جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر

k.sedkaoui@yahoo.fr

ملخص:

يناقش هذا البحث موضوعاً في غاية الأهمية مرتبط بميدان العلوم الاجتماعية ألا وهو الشباب والعنف. يكاد يتفق علماء النفس والاجتماع على أن مسألة الشباب في مختلف أبعادها ودلالاتها قضية مرتبطة بالتحولات المعاصرة، ذلك أن واقع المجتمعات العربية عامة يعطينا صورة جلية عن ذلك، ومنه كانت هاته الدراسة التي هدفت الوقوف عند نظرة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لأسباب العنف عند الشباب المتمدرس واقتراح استراتيجيات الوقاية وعلاجه في المؤسسات التربوية قدر عددهم ب 47 مستشار(ة) في ولايتي بومرداس وبسكرة. الكلمات المفتاحية: العنف، الشباب، المراهقة، التوجيه والارشاد، مستشار التوجيه.

Résumé

Cette recherche aborde un sujet très important lié au domaine des sciences sociales, à savoir la jeunesse et la violence. Le but de cette étude était d'identifier l'orientation des conseillers d'orientations pour les raisons de violence chez les jeunes des écoles et de proposer des stratégies de prévention et de traitement dans les établissements d'enseignement, estimées à 47 conseillers de Boumerdes et Biskra.

Mots clés : Violence, jeunesse, adolescence, counselling, consieller.

مقدمة:

لقد أصاب الشاعر الألماني غوته في قوله « إن مستقبل الأمم مرهون بطاقات عناصرها الفتية » (حجازي، 2008)، فمما لا شك فيه أن شريحة الشباب في أي بلد من العالم هو الثروة الحقيقية و الضمان لأمتها و مستقبلها نظرا لخصائصه وقدراته الجسمية و العقلية والنفسية التي يتمتع بها وخاصة إذا علمنا أن هاته المرحلة ترتبط بعدة مشاكل (الغازي، 2000)، (الباز، 2004)، (أحمد الأصفر وآخرون، 2006)، (بوعناقة، 2007)، ما يستوجب منا جميعا وضع ملف الشباب وانشغالاتهم على رأس سلم أولوياتنا واهتماماتنا من حيث البحث و مختلف برامج التربية والتعليم و الترفيه والتشغيل.

01- الاشكالية:

أمام العجز الملاحظ في مجال المعرفة العلمية الدقيقة والشاملة لمفهوم الشباب لدى بعض الباحثين من حيث المستجدات النظرية والبحثية وفي غياب تصور واضح لحقيقة أوضاع الشباب العربي واهتماماتهم وطموحاتهم وتصوراتهم للمستقبل.. و بالتالي عدم توفر سياسات واضحة موجهة لهؤلاء و ما يترتب عن ذلك. ولهذا كانت أهمية الشباب، وضرورة العناية بهم عند مختلف الأمم التي تستشرف المستقبل، وتعمل على حجز مقاعد الصدارة لها فيه. فنراهم يطلقون في سبيل تحقيق ذلك يد الباحثين والمفكرين في دراسة « أهمية الشباب ودورهم في الحياة الاجتماعية... والبحث والتحليل لهذه الفئة بأبعادها الاجتماعية والنفسية والسياسية، ولا سيما في النصف الثاني من القرن المنصرم، كما بدأت مؤسسات ومنظمات دولية تولي المسألة الشبابية أهمية خاصة، إذ نظمت المؤتمرات والندوات والبحوث الميدانية، من أجل تحديد احتياجات هذه الشريحة الاجتماعية، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الشبابية، والتي أسهم في زيادة حدتها وتنوعها عصر التغيرات المتسارعة الذي زاد الفجوات الحضارية اتساعاً بين الدول المتقدمة وتلك التي هي في طور النمو» (حجازي، 1985)، لكن الظاهر أن هذه الفئة أصبحت تعيش مشاكل كثيرة في السنوات الأخيرة في مختلف الدول العربية حيث يواجه الشباب العربي واقعا متغيرا تتقاطع فيه الأزمات المجتمعية وفي غياب السياسات الناجعة التي تختص به، كما أن التحولات التي تشهدها البلدان العربية عامة منذ فترة على مستوى البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية أثرت في نظرة الشباب لواقعهم الذي يبدو أنه سلبي في معظمه .. ووفقاً لتقديرات كلٍ من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وجامعة الدول العربية، فإن اقتصادات المنطقة ستحتاج إلى توفير ما يقرب من 51 مليون وظيفة بحلول عام 2020 لمواجهة الطلب من كلٍ من السكان غير العاملين وأولئك الداخلين إلى دائرة القوى العاملة (برنامج الأمم

المتحدة الإنمائي، (UNDP)، (2009)، وتشير التقديرات إلى ضرورة توفير نسبة كبيرة من تلك الوظائف للشباب غير العاملين في الوقت الحالي فضلاً عن الأعداد الجديدة من الشباب الذين سيدخلون في عداد القوى العاملة خلال العقد القادم.. فالمتتبع لديناميات التفاعل الاجتماعي يستطيع أن يكشف ما طرأ من تغير كمي وكيفي في نمط التفاعل وفي المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وأن التغير الاجتماعي تناول كل مقومات الحياة الاجتماعية والنظم والعلاقات الإنسانية... وهذا يقتضي المواجهة العلمية المستنيرة لما قد يتمخض عنه هذا التغير من مشكلات ومتناقضات ومطالب واحتياجات (بن يمينه، 2010). والبلدان العربية ليست بمعزل عن ذلك فشبابها يعيش مشاكل وصعوبات يعيشها الآن الشباب في أي منطقة من العالم، حيث يعاني حالة من التهميش واللامبالاة دفعت به إلى حد اليأس والاستسلام للأمر الواقع بعدما أغلقت كل الأبواب والمنافذ في وجهه، شباب يواجه مستقبلاً مجهولاً رغم أنه يعيش في بلدان تمتلك الكثير من الثروات الطبيعية وتتوافر لديها كل عوامل النجاح. أورد هاني الجزار (2011)، سلطان بلغيث (2007)، أن بعض التقارير أشارت، إلى أن الشباب بين 15-24 سنة في المنطقة العربية يقعون تحت ضغط الإحباط.. التي تحدثها بشكل جزئي لمؤثرات الإعلام والتكنولوجيا والديناميكيات التحولية في البنى الأسرية، بالإضافة إلى الصراعات السياسية والأزمات المستمرة التي تعيشها معظم بلدان المنطقة. فهؤلاء الشباب في ظل ظروف الانسداد التي يشهدها الواقع العربي، يعيشون حالة من عدم الاستقرار النفسي، وكأنهم عالقون بين عالمين أحدهما واقعي مؤلم لا يرضيهم ولا يلي تطلعاتهم، والآخر افتراضي حالم يتشربونه عبر آليات العولمة المختلفة فضائيات انترنت... الخ. فلقد أشارت نتائج استطلاع آراء الشباب أجري سنة 2002 أن 51%، من الشباب العرب الأكبر سناً، و 45%، من المراهقين الأصغر سناً يرغبون في الهجرة معبرين عن عدم رضاهم عن الواقع العربي، ولا يحدوهم تفاؤل بالمستقبل في أوطانهم (بلغيث، 2007). فالشباب يمارس هجرة مزدوجة إحداها داخلية، وأخرى خارجية بحثاً عن مستقبل آمن يريدون صنعه بأيديهم لا أن يصنع لهم أو يفرض عليهم. وأمام العجز الملاحظ في مجال المعرفة الدقيقة والشاملة لمفهوم الشباب العربي و تطلعاته المستقبلية، من حيث غياب تصور واضح لحقيقة أوضاع شبابه واهتماماتهم وطموحاتهم و تصوراتهم للمستقبل.. سعت السياسات التربوية في أغلب بلدان العالم إلى تجسيد المبدأ الديمقراطي في العمل التربوي، وتتبنى النظريات الحديثة في مجال التربية والتعليم، ومع ذلك مازالت مظاهر العنف تجد مكاناً لها بين جدران المدرسة والمؤسسات التربوية المختلفة، ومازالت وجنات الأطفال تتوهج تحت تأثير الصفعات، وأيديهم ترتعش تحت وطأة العصي والمسايطير، ناهيك عما يتعرضون له من حملات التوبيخ والشتائم وأبجديات القهر والتهديد في إطار المدرسة والمنزل وعلى دروب تحصيلهم العلمي والمعرفي. ولعل أنبل مهمات المدرسة هي مهمة التنشئة الاجتماعية، تربية

التلاميذ في جو من السعادة للاندماج في المجتمع بما توفر لهم من فرص للتأهيل و التحلي بالسلوكات القويمة و تنمية المواقف التي تمكنهم من العيش مع الآخرين في احترام متبادل و ربط علاقات التفاهم و التواصل بين أفراد المجتمع و معرفة مآلهم من حقوق و ما عليهم من واجبات غير أن بوادر تسيء إلى مهمة المدرسة بدأت تظهر في المدة الأخيرة في بعض المؤسسات التربوية وتشوه من سمعتها و تمس من وظيفتها كمؤسسة اجتماعية باعتبارها فضاء الحوار و التسامح و التشاور و المشاركة المجتمعية. و تتمثل هذه البوادر في مظاهر العنف، و يتمثل العنف التربوي بأشكاله من عقوبات جسدية و معنوية المستخدمة في تربية الأطفال والتي تؤدي بهم إلى حالة من الخوف الشديد و القلق الدائم، و إلى نوع من الأزمة النفسية التي تنعكس سلبا على مستوى تكيفهم الذاتي و الاجتماعي التي تأخذ أشكالا مختلفة و ممارسات متنوعة مثل العقاب البدني و الشتم و الإهانة و الاعتداء و في مستويات مختلفة بين التلاميذ المعلمين ، بين الأولياء و المعلمين، كما يتم العنف التربوي باستخدام الكلمات الجارحة التبخيسية و اللجوء إلى سلسلة من مواقف التهكم و السخرية و الأحكام السلبية إلى حد إنزال العقوبات الجسدية المبرحة بالطفل و التي من شأنها أن تكون مصدر تعذيب و سلب كامل لسعادة الأطفال في حياتهم المستقبلية. أصبح لمفهوم العنف إطار كبير في واقعنا المعاش. اجتاحت تفكيرنا و أسمعنا و أبصارنا شئنا ذلك أم أبينا و أصبحنا نسمع بالعنف الأسري و العنف ضد المرأة و المدرسي و غيرها من المصطلحات التي تتعلق بهذا المفهوم. حيث عرف الإنسان سلوك العنف منذ الأزل ، فجنوده العنف ضاربة في التاريخ البشري و هو صفة ملازمة للبشر على مستوى الأفراد و الجماعات بطرق مختلفة باختلاف التطور التكنولوجي و الفكري الذي حرره الإنسان. و نجد العنف متجسدا في التهديد و القتل و الإيذاء و الاستهزاء و الاستعلاء و الحرب النفسية و غيرها من الأشكال . و يتجلى العنف في بعض الأفراد و بعض الجماعات في المجتمع الواحد أو في المجتمعات البشرية المختلفة ، و العنف موجود في كل زمان و مكان إلا أن نسبه متفاوتة بين الأفراد و المجتمعات و صورة التعبير تختلف و تتباين لأن الناس مختلفون كما أن المناخات الثقافية و السياسية و الاقتصادية التي يعيشون فيها مختلفة أيضا. لا شك أن التلاميذ المراهقين يقومون ببعض التصرفات العدوانية التي لا يعرفون أسبابها أحيانا و التي لا تتوافق مع بعض المعايير الاجتماعية .. و ترجع هذه السلوكات العنيفة إلى التنشئة الأسرية بالدرجة الأولى أو إلى الوسط التربوي في حد ذاته فكلا الطرفين يتحمل جزاء من المسؤولية اتجاه هؤلاء المراهقين و يعد العنف من أخطر ما يهدد أمن و إستقرار المؤسسات الاجتماعية و المجتمع ككل و خاصة ما يحدث منه في المؤسسات التربوية و الذي أصبح من أكثر المشكلات شيوعا مما يستوجب الوقوف بحزم و قوة ضد هذه الظاهرة التي قد تنهي ما تم بناؤه و تثبط مسير الحركة التعليمية و تعتبر المدرسة المكان الثاني يحتضن الطفل و يواصل فيه نمو النفسي

و الاجتماعي والجسماني من أجل إعداد مواطن صالح للمستقبل ، و لتحقيق هذه الغاية لابد أن تكون المدرسة مكانا للأمان و الطمأنينة لا أن تكون مكانا للرعب و الصراعات بين مختلف الأطراف.و لقد اجتاحت كل الأطوار التعليمية و لكنه يتجلى بوضوح أكبر في فترة المراهقة التي تتزامن مع مرحلة التعليم الثانوي و التي تسجل فيها العديد من حوادث العنف و تعاني المدرسة الجزائرية كغيرها من المدارس من انتشار العنف المدرسي بجميع أنواعه . فنجد العنف اللفظي المتوجه ضد المعلم و الزملاء و الذي يتحول في كثير من الأحيان إلى عنف جسدي فحسب معطيات الرسمية بلغ العنف الممارس داخل المؤسسات التربوية بين التلاميذ أنفسهم حسب الأرقام المقدمة سنة 2009 من قبل وزارة التربية الوطنية 4725 حالة، بالإضافة إلى العنف الممارس من طرف التلاميذ على الأساتذة أو على إدارة المؤسسة والذي سجل 2588 حالة، بالإضافة إلى العنف الممارس من طرف الإدارة أو الأساتذة والذي سجل 964 حالة إلى جانب 335 حالة عنف سجلت فيما بين الأساتذة أو بينهم وبين الإدارة. وفي عام 2011 كشفت وزارة التربية الوطنية في آخر إحصائياتها عن دخول 17645 تلميذ في عراكات وشجارات فيما بينهم، وفيما وجهت قرارات طرد وتحويل من المؤسسة التربوية في حق 2899 تلميذ تناولوا على أساتذتهم بالضرب والاعتداء.

بالإضافة إلى هذا نجد العنف الذي يتوجه ضد ما يمثل المعلم و المدرسة و المتمثل في تخريب الطاولات،و الكراسي و الزجاج ، النوافذ، تمزيق الكتب و تخريب الجدران و الأبواب .. بالإضافة إلى هذا نجد الألعاب العنيفة التي يمارسها المراهقين في فترة الاستراحة فيما بينهم . و تشير نفس الإحصائيات إلى أن العنف المدرسي في زيادة مستمرة مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على المدى القصير و الطويل، ونظرا لخطورة العنف المدرسي على مستقبل أبنائنا ارتأينا التطرق لهذا الموضوع..و انطلاقا مما تقدم يمكن أن نطرح عدة تساؤلات تشكل إشكالية بحثنا منها :

- لماذا الحديث عن العنف في هذه الفترة الأخيرة !.
- ماهي تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي من حيث الأسباب، استراتيجيات الوقاية، والعلاج ؟
- هل هناك اختلاف في تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي من حيث الأسباب، استراتيجيات الوقاية، والعلاج عند إدخال بعض المتغيرات ؟

02- أهداف البحث .

نظرا لأهمية موضوع العنف في الوسط المدرسي سعينا إلى تحديد أهدافا يمكن حصرها فيما يلي :

O التعرف على واقع العنف في الوسط المدرسي.

- 0 الكشف عن العوامل المحددة للعنف في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر.
 - 0 المساهمة في الرفع من كفاءة موظفي المدارس الثانوية من خلال التعامل التربوي مع الظاهرة.
 - 0 تحديد المفاهيم والتصورات النظرية التي اهتمت بموضوع العنف في المدارس الثانوية .
 - 0 قياس تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لأسباب واستراتيجيات الوقاية والعلاج.
- 03- أهمية البحث .**

يمكن حصر أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيما يلي:

- 0 أهمية فترة المراهقة:
- تعتبر المراهقة مرحلة عمرية حرجية في حياة التلميذ ينتقل فيها من الطفولة إلى مرحلة النضج تدريجيا .
- يصحب هذا الانتقال تغيرات نفسية و جسمية يعجز المراهق عن فهمها و يصعب على المعلم التعامل معها و ذلك لضعف تكوينه في المجال النفسي و ربما يلجأ لمواجهة عنف المراهق إلى عنف يقابله ، فتصبح المدرسة مسرحا للصراع و الحرب النفسية و تحيد بذلك عن دورها التربوي.
- 0 نقص في الدراسات التشخيصية التي خصت تصورات مستشاري التوجيه حول ظاهرة العنف:
- يعتبر هذا النقص من أهم الأسباب التي جعلتنا نفكر في هذه الدراسة .
- 0 سطحية المعالجة المتبناة .
- الإشارة إلى أن الطريقة المتبعة حاليا هو فقط وصف للأسباب دون السعي للفهم المعمق.

04- مصطلحات البحث .

01- العنف.

العنف ظاهرة اجتماعية إنسانية تشير إلى القوة و القهرو هي أمر يبدو لنا ظاهريا لكنه يترك وراءه عدة بصمات ، يهدف إلى جرح الآخرين و إلحاق الضرر بهم..والعنف بصفة عامة ناتج عن ميكانيزمات مختلفة (بيولوجية، نفسية، اجتماعية..)و السلوكات العدوانية شكل من أشكال السلوكات الناتجة عن التفاعلات و التداخل بين هذه الجوانب، و بما أن موضوع العنف كموضوع واسع و ثري نحاول الوقوف عند عدة معان له. فقد عرفه بول روكنغ بأنه « الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدام القوة غير الشرعية لإلحاق الأذى بالآخرين .. » (أسعد النمر، 1995).

04- 02 الشباب .

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد والتي يشعر بها الإنسان بالاستقلالية ، حيث يبدأ الشخص بالاعتماد على نفسه في تأمين مختلف احتياجاته والسعي للحصول على حياة أفضل ، ولا بد من الاهتمام بهذه الفترة اهتماماً كبيراً ؛ حيث يعتبر الشباب اللبنة الأساسية

في بناء المجتمعات والمحافظة على مستواها العلمي والإجتماعي، ويمثلون كذلك السبب الرئيسي في تقدم المجتمعات ورفقها على كافة الأصعدة. يعرفها الصوفي (2004)، بأنها « مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، وتنحصر بين العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الإنسان ». كما يعرفها الجعب (2011)، بأنها « مرحلة قوة بين ضعفين، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، وهي مرحلة عمرية بين 15 و 25 سنة ».

03-04 التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

التوجيه هو عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلته، وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى أهدافه وتحقيق التوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا واجتماعيا، وبالتالي يساهم في تحقيق الأهداف العامة للعملية التعليمية. وبعد التوجيه والإرشاد وجهان لعملة واحدة وكل منهما يكمل الآخر إلا أنه يوجد بينهما بعض الفروق التي يحسن الإشارة إليها، فالتوجيه عبارة عن مجموعات الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع والشمولية تتضمن داخلها عملية الإرشاد، ويركز التوجيه على إمداد التلميذ بالمعلومات المتنوعة والمناسبة وتنمية شعوره بالمسؤولية .

05- المنظومة التربوية في مواجهة تحدي العنف في الوسط المدرسي :

تحتل المدرسة مرتبة ثانية بعد الأسرة في حياة الفرد، و هي تختلف في أنها مجتمع أكثر اتساعا و أكثر تعقيدا، إلا أن العلاقات فيها ليست بنفس العمق و الحرارة الاستمرارية كما في الحال في الأسرة. و يلعب الطاقم التربوي في هذه المدرسة دورا رئيسيا في تشكيل جوانب الشخصية المختلفة في التلاميذ (الاجتماعية *Sociabilité*)، التكيف، التكوين المعرفي، الاستقلالية، تنمية القدرات المعرفية، التوازن العاطفي.

05-01 العنف في المدرسة الجزائرية :

لقد اجتاحت العنف مدارسنا في الفترة الأخيرة، وتفاقم بكل أشكاله إلى أن صار يشكل ظاهرة استوقفت المسؤولين في قطاع التربية وأولي الأمر، فقد ملأت حوادث العنف التي جعلت من مؤسساتنا التربوية مسرحا لها، صفحات الجرائد وأخبار الشارع وصارت مادة دسمة تلوكها الألسنة في كل مكان، بل وتجاوزت حدود الوطن بعد أن تحول العنف من مجرد شغب ومناوشات إلى جرائم قتل عمدي أو غير عمدي، وتشير تقارير صادرة عن وزارة التربية الوطنية أن العنف المدرسي في تصاعد مستمر، وأن الأرقام التي بحوزة الوزارة لا تمثل سوى المعلن عليها رسميا في حين يوجد رقم أسود غير معلن عنه، ويضم مختلف أنواع العنف المدرسي، منها العنف الممارس داخل المؤسسات التربوية بين التلاميذ

أنفسهم والذي بلغ حسب الأرقام المقدمة سنة 2009 من قبل وزارة التربية الوطنية 4725 حالة، بالإضافة إلى العنف الممارس من طرف التلاميذ على الأساتذة أو على إدارة المؤسسة والذي سجل 2588 حالة، بالإضافة إلى العنف الممارس من طرف الإدارة أو الأساتذة والذي سجل 964 حالة إلى جانب 335 حالة عنف سجلت فيما بين الأساتذة أو بينهم وبين الإدارة. وفي عام 2011 كشفت وزارة التربية الوطنية في آخر إحصائياتها عن دخول 17645 تلميذ في عراكات وشجارات فيما بينهم، وفيما وجهت قرارات طرد وتحويل من المؤسسة التربوية في حق 2899 تلميذ تناولوا على أساتذتهم بالضرب والاعتداء حيث أحالت المجالس التأديبية التلاميذ فوق سن 16 سنة على الطرد من المؤسسة، فيما تم تحويل آخرين من مؤسسات تربوية أخرى لإجراءات عقابية، وكان من بين هؤلاء التلاميذ 201 تلميذ يدرسون في الطور الابتدائي تناولوا على معلمهم، فيما سجلت أكبر حصيلة على مستوى تلاميذ الثانويات حيث تناول بالضرب والسب والشتيم 1455 تلميذ على أساتذتهم جريدة الشروق اليومي (2012). وآخر ضحايا العنف في المؤسسات التعليمية الجزائرية كان بمتوسطة الكتانية بقلب مدينة قسنطينة، وهذه المرة كان من طرف أستاذة التربية البدنية على تلميذ في السنة الثانية متوسط ، والذي نشر في جريدة الشوق اليومي في العدد 3626 بتاريخ 15 أفريل 2012، تسبب في فقدان الطفل يعقوب لبصره على مستوى العين اليسرى.

05-02 دراسات ميدانية وأكاديمية تكشف حقائق العنف المدرسي:

- دراسة د/محمد عبد الرحمان شقيرات و عامل نايل (الأردن) (2001):
هدفت هذه الدراسة إلى حصر الألفاظ الشائعة التي يستخدمها الوالدان في الإساءة اللفظية وتكرارها و علامة استعمال الإساءة اللفظية بمتغيرات أسرية معينة و قد دلت النتائج إلى أن الأطفال الإناث أكثر تأثرا بالإساءة اللفظية من الذكور .
- دراسة ميدانية بولاية سطيف (2003):
في دراسة ميدانية لواقع العنف المدرسي لولاية سطيف السنة الدراسية 2003/2002 من خلال تحليل محتوى محاضر لجان التأديب و محتوى تقارير أولياء التلاميذ و مديري المؤسسات التربوية تبين أن ظاهرة العنف المدرسي في تنامي مستمر و بشكل مخيف . حيث تزداد عدد حالات العنف من سنة لأخرى و تنوعت أشكاله كما ازدادت حدته و خطورته حتى أصبح يخبل لأي مهتم و متابع للشأن التربوي أن المؤسسات التربوية قد انحرفت عن رسالتها وتحولت من فضاء لغرس القيم و المبادئ لدى التلاميذ إلى فضاء المصارعة و الصراعات اليومية و رفع الدعاوي القضائية على مستوى المحاكم ، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن عدد الحالات المسجلة رسمياً على مستوى مديرية التربية هي 145 حالة في كل من التعليم المتوسط و الثانوي أي بنسبة 0.17 بالمائة و ينتشر العنف في التعليم المتوسط أكثر منه في التعليم الثانوي حيث سجلت 83 حالة بنسبة 57.00 % ، مقابل 42.76 % ، في الثانوي. وهذا يبين لنا أن مرحلة المراهقة هي سن البلوغ التي تتزامن و الدخول إلى التعليم المتوسط من أخطر المراحل نظراً لعدم تأقلم التلاميذ مع متطلباتها و عدم تفهم الأساتذة ، بينما المرحلة الثانية من المراهقة تتجه نحو الاستقرار و التوازن و التي تتزامن و التعليم الثانوي .

- كما بينت الدراسة أن العنف المدرسي يكثر في المناطق الحضرية أكثر منه في المناطق الريفية حيث سجلت مدينتي سطيف و العلمة فقط 102 حالة بنسبة 70.34 % ، مقابل 43 حالة بنسبة 29.65 % في باقي المناطق النصف حضرية و الريفية . و هذا يعبر عن مدى تأثير الظروف الاجتماعية و الثقافية و طبيعة العلاقات الاجتماعية الضيقة التي يفرضها تركز السكان و مناطق العمران على سلوك و قيم التلاميذ .

- و من جهة أخرى توصلت الدراسة إلى أن العنف يمارسه الذكور أكثر من الإناث 126 تلميذ بنسبة 86.89 % ، مقابل 19 تلميذة فقط بنسبة 13.11 % ، و هذا يعكس الطبيعة النفسية للذكور في مجتمعاتنا التي تتميز بالخشونة و الميل إلى استعمال منطق القوة لفرض الوجود عكس الإناث .

- أما طبيعة العنف الممارس من قبل التلاميذ حسب نتائج الدراسة فقد سجلنا السلوكات الآتية :

○ السب ، الشتم ، و الكلام البذيء 45 حالة بنسبة 31.03 % .

○ لتشويش و الإزعاج بنسبة 24.13 % .

○ التهديد بالضرب 22 حالة بنسبة 15.17 % .

○ تكسير أثاث المدرسة طاولات نوافذ و كراسي 17 حالة بنسبة 11.72 % .

○ الاعتداء الجسدي أو بالحجارة 14 حالة بنسبة 9.65 % .

فكل هذه الأرقام تبين لنا أن العنف الفظي يحتل الصدارة ، يليه التشويش و الإزعاج و لفت الانتباه بسلوكات تحدث الفوضى و الإضراب داخل القسم و بعدها مباشرة سلوك التهديد بالضرب ثم تكسير الأثاث المدرسية و الإعتداءات الجسدية أو بالحجارة بنسبة لافتة للانتباه 11.72 % و 9.65 % . أما ملابسات سلوك العنف المدرسي ، فبعد تحليل محتوى التقارير الأولياء و الأساتذة و مديري مؤسسات التربية تبين أن سلوك العنف حدث نتيجة الظروف الآتية:

- كثرة الحركة و عدم الانضباط في القسم أو الضحك أثناء الدرس 93 حالة بنسبة 64.13 % .

- التلبس بمحاولة الغش أثناء الامتحانات 15 حالة بنسبة 10.34 % .

- طلب ارتداء المتزر 14 حالة بنسبة 9.65 % .

- الضرب والاعتداء من قبل الأساتذة على التلاميذ جسديا 08 حالات بنسبة 05.51 % .
- جر التلميذ بالقوة إلى الإدارة بعد السب والشتم 07 حالات بنسبة 04.82 % .
- تحريض التلاميذ على العصيان والتمرد 03 حالات بنسبة 02.68 % .
- دفع قوي من قبل الأساتذة 02 حالة بنسبة 01.37 % .

يتبين لنا إذن أن السبب الحقيقي و الرئيسي وراء مشكلة العنف المدرسي بمختلف أشكاله هو الانضباط داخل القسم أو الضحك أثناء الدرس .. و التي يفترض أن لا يلجأ فيها الأساتذة لا إلى التوبيخ و الإهانة و الاحتقار أو الاستهزاء بالتلاميذ و لا حتى التفكير في إهائهم و الاعتداء عليهم بقدر ما تتطلب محاولة لفت انتباههم و تشويقهم للدرس بطرق تربوية جذابة ، و تأتي في المرتبة الثانية و بنسبة ضعيفة محاولة التلميذ القيام بالغش أثناء الامتحانات و هي الوضعية التي تستلزم أيضا تنبيه التلميذ و تطبيق عليه القانون الداخلي للمدرسة دون استعمال أساليب الإهانة و الضرب . فهذا يدل على أن المشكلة الرئيسية التي تواجه الأساتذة في المدرسة الجزائرية هي كيفية التعامل مع التلاميذ المراهقين داخل القسم ، نتيجة ضعف تكوينهم في سيكولوجية المراهقة ، فنيات و طرائق التدريس و أساليب المعاملة التربوية لتوجيه مختلف السلوكات .

05- 03 دور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من ظاهرة العنف:

إن المؤسسات التعليمية تعاني من عدة مشكلات يحاول مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي السعي إلى إرشاد التلاميذ في عدم الوقوع فيها، وتبصيرهم بالأضرار النفسية والاجتماعية والتحصيلية المترتبة عن وقوعها، ومن بين هذه المشكلات، تخريب الممتلكات ، عدم التكيف الدراسي، سنحاول إبراز دور المستشار في الحد والتقليل من هذه المشكلات التي تغذي ظاهرة العنف داخل المؤسسة التعليمية. أ.مشكلات التخريب:

هناك عدة أسباب عبد اللطيف وآخرين (2007)، تساهم في انتشار هذه الظاهرة من بينها، عوامل بيولوجية نفسية، أسرية، مدرسية.. من أهم الخطوات التي يمكن أن يستخدمها مستشار التوجيه والإرشاد للحد من هذه الظاهرة، هي محاولة التقرب من التلميذ ومعرفة أسباب هذه السلوكيات العدوانية وتحديد مصدر التخريب، وبالتالي من المهم التعامل مع الدوافع ومصادر النشاط التي تؤدي إلى ظهوره، فإذا تبينا أم مصدره الثورة على البيئة فعلينا إزالة أسباب هذه الثورة من أساسها في كل من البيئة والفرد، وإن كان مصدره الميل للمعرفة فعلينا أن نوجه هذا الميل وجهة تفيد الفرد ولا تتعارض مع رغبتنا في المحافظة على ما نملك. وبعدها يتم الاتصال بالأولياء من أجل إطلاعهم على السلوكيات الغير سوية التي يقوم بها أبنائهم، ومنها التعرف أكثر على الظروف الأسرية .

ب. مشكلات عدم التكيف الدراسي:

بما أن الإرشاد هو عملية مساعدة التلميذ على تحقيق التوافق والصحة النفسية، مما يدفع بهم إلى رسم صورة عن حياتهم المستقبلية، ووضع أهداف يمكن الوصول إليها، فإن مستشار التوجيه والإرشاد يمكن أن يساهم بقدر كبير في معالجة مشكلة عدم التكيف الدراسي من خلال:

- تقديم حصص إعلامية لفائدة التلاميذ الجدد في المؤسسة، ويحاول أن يرسم لهم الجو النفسي الملائم للتكيف الدراسي السليم عن طريق تعريفهم بمدرستهم، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة عن المؤسسة ومتطلبات كل مرحلة دراسية، كما يساعد على حل مشكلاتهم وتعريفهم على كيفية المذاكرة والمراجعة، وعلى كيفية استغلال أوقات الفراغ.

- مساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلات المراهقة أو التكيف السليم لها.
- الاهتمام بالحالة الصحية للتلاميذ.
- حث الأساتذة على ضرورة إشراك التلاميذ على ممارسة الأنشطة المصاحبة للمناهج.
- كذلك كل التلاميذ على المشاركة في ممارسة الأنشطة اللاصفية.

ت. مشكلة العدوانية:

كما سبق وأن تطرقنا لمفهوم العدوان على اعتبار أنه سلوك موجه ضد الآخرين، القصد منه إيذائهم بشكل مباشر أو غير مباشر جسميا أو لفظيا. وتنتج العدوانية بسبب ظاهرة الرفض الاجتماعي من قبل الجماعة للفرد المنبوذ إلى ارتكاب اعتداءات على زملائه كالكلاب البذيء أو تحطيم أغراضهم أو ضربهم، فالأفراد المنبوذون اجتماعيا يكونون تحت تأثير الرغبة في الانتقام ورد الاعتبار والتنفيس عن الدوافع المكبوتة، وقد تكون عدوانية الفر منبثقة من دوافع الفرد في الحصول على الشهرة والشعبية بين زملائه، وخاصة المراهقين، فالكثير من المراهقين يبدون سلوكا عدوانيا إزاء المدرسين لحب الظهور أمام زملائهم بمظهر الشجاعة والقوة وخاصة أمام الجنس الآخر مصباح عامر (2003). إن معرفة أسباب العنف يساعد المؤسسات التعليمية على السيطرة على هذا السلوك الإنحرافي، ودور مستشار التوجيه والإرشاد ضروري جدا يتمثل في حث التلاميذ على استثمار ما لديهم من قدرات ومهارات مختلفة، وتنمية هذه القدرات ليستخدموها فيمل تفيدهم في التحصيل الدراسي، كذلك حث الأستاذ وعلى الدوام وكذلك إدارة المؤسسة على ضرورة تطوير وتهذيب الأسلوب العقابي داخل المؤسسة والابتعاد عن الأساليب التي تنمي الاتجاهات نحو العنف لدى التلاميذ، إضافة إلى تدخل مستشار التوجيه والإرشاد وتقديم حصص توعية تساهم في إرشاد التلاميذ نحو الآثار السلبية الناتجة عن مصاحبة أصدقاء السوء أو تقليد النماذج السيئة في الاعتداء على الآخرين.

06- الجانب التطبيقي للدراسة :**01-06 منهجية البحث :**

يهدف هذا البحث إلى محاولة الوقوف عند نظرة مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي لأسباب و اقتراح استراتيجيات الوقاية و علاج العنف في المؤسسات التربوية و ذلك من خلال الوقوف على أهم الأسباب الدراسية، الأسرية، النفسية، الاجتماعية.. التي تؤثر سلبا في المؤسسات التربوية..

02-06 فرضيات البحث :

- توجد عدة أسباب و عوامل مباشرة وغير مباشرة (دراسية، أسرية، نفسية، اجتماعية ..) تؤثر في ظهور العنف في المؤسسات التربوية ؟
- توجد عدة استراتيجيات حسب تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي للوقاية و علاج العنف في الوسط المدرسي (التي لها علاقة بالقوانين، التي لها علاقة بالأساتذة ، التي لها علاقة بالأمور البيداغوجية، التي لها علاقة بمستشاري التوجيه و الإرشاد ..) .
- توجد فروق بين تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لأسباب العنف في الوسط المدرسي راجعة لعدد من العوامل منها: الجنس ، التخصص (علم الاجتماع ، علم النفس).
- توجد فروق بين تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني للاستراتيجيات المنتهجة في الوقاية ومعالجة العنف في الوسط المدرسي راجعة لعدة عوامل منها: الجنس، التخصص (علم الاجتماع ، علم النفس).

03-06 الدراسة الاستطلاعية : تم اجراء دراسة استطلاعية في :**03-06 1- المرحلة الأولى: التعرف على محيط العمل:**

- في هذه المرحلة تم التعرف على محيط العمل في ثانويات ولاية بومرداس و بسكرة، والعمل على خلق جو من التعاون بين مختلف الأطراف .
- إجراء مقابلات مفتوحة مع مجموعة من مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي .
 - إجراء مقابلات مع مفتشي التربية الوطنية (للمواد ، للإدارة، التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني)
 - مراجعة عدد كبير من المقاييس العربية والأجنبية التي وضعت كمقاييس لدراسة ظاهرة العنف .

04-06 تحليل مجال السلوك :

01-04-06 تحديد المحاور الرئيسية للمقياس :

رقم المحور	الأبعاد (المحاور) المختلفة للمقياس
الأول	معلومات حول العنف في الوسط المدرسي.
الثاني	أسباب العنف في الوسط المدرسي.
الثالث	الاستراتيجيات المقترحة للعلاج و الحل.

الجدول رقم(01) توزيع مختلف أبعاد الاستمارة في صيغتها الأولية.

بناء على المرحلة السابقة، تم إعداد العبارات في شكل مقياس أولي يضم 86 فقرة مترجما لمختلف المحاور الثلاثة السابقة، رتبت تلك العبارات ترتيبا عشوائيا . و على العموم الجدول رقم (02)، يبين توزيع الفقرات على مختلف أبعاد الاستمارة في صورتها الأولية.

رقم المحور	الأبعاد (المحاور) المختلفة للمقياس	عدد العبارات
	الاستمارة ككل	
الأول	معلومات حول العنف في الوسط المدرسي .	05
الثاني	أسباب العنف في الوسط المدرسي	20
		10
		07
		04
الثالث	الاستراتيجيات المقترحة للعلاج و الحل	13
		05
		10
		12
	المجموع	86

05-06 دراسة الخصائص السيكومترية :

الخطوة الأولى: عرض المقياس الأولي على المحكمين:

أ- تم عرض تلك البنود على مجموعة من المحكمين أساتذة من ذوي الاختصاص أساتذة جامعيين (02)، مديري مراكز التوجيه (06)، مفتشي التربية الوطنية (02)، مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني (11).. وبناء عليه احتفظ .بـ 66 فقرة مشكلة للاستمارة المعدلة .

الخطوة الثانية: دراسة الصدق و الثبات:

- دراسة الصدق . اعتمد في صدق المقياس على:
 - صدق المضمون: عرض بنود المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين .
 - صدق الاتساق الداخلي: اتضح أن جميع بنود المقياس دالة إحصائيا عند 0.01.
 - دراسة الثبات.
 - معامل ألفا كرونباخ : و قد بلغ الثبات بهذه الطريقة 0.881 .
 - استخدام معادلة جوتمان : و قد بلغ الثبات بهذه الطريقة 0.809 .
- و منه ظهرت الصيغة النهائية للمقياس، متكون من 66 بندا موزعة على أربعة أبعاد هي:
- 06-06 عينة البحث و كيفية اختيارها :
- تتكون عينة الدراسة من 47 مستشار (ة) موزعة بناء على الولايتين هي:

الولايات المشكلة لعينة البحث	عدد مستشار	العدد المختار في العينة	%
0 مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بـومرداس.	39	18	46.15 %
0 مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بـسكرة.	50	29	58.00 %
المجموع	89	47	52.81 %

الجدول رقم (03) المبين لعدد أفراد العينة مقارنة بالمجتمع الأصلي.

يتضح من الجدول (03) ، أن عدد أفراد العينة المختارة كان 47 مستشار (ة) للتوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني موزعين على ولايتين (بومرداس و بسكرة)، مشكلين نسبة 52.81 % من المجموع الكلي لأفراد العينة للولايتين و هي نسبة جد معتبرة يمكن الوثوق بالنتائج التي سنتحصل عليها .

- توزيع أفراد العينة من حيث التخصص:

الرقم	التخصص الجامعي	مستشاري التوجيه ولاية بومرداس		مستشاري التوجيه بسكرة		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
01	علم النفس بفروعه	15	83.33 %	17	58.62 %	32	60.08 %
02	علم الاجتماع بفروعه	03	16.67 %	12	41.38 %	15	31.92 %
	المجموع	18	100 %	29	100 %	47	100 %

الجدول رقم (04) الخاص بتوزيع أفراد العينة من حيث التخصص.

07- الجانب التحليلي للدراسة :

سنعرض في هذا الفصل بنوع من الإسهاب إلى تحليل مختلف النتائج المتحصل عليها، حيث أننا سنعمد في المرحلة الأولى إلى تحليل نتائج العينة ككل، محاولين الوقوف على مختلف تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني لظاهرة العنف في الوسط المدرسي ، و في المرحلة الثانية سنعمل على مقارنة مختلف تصورات أفراد العينة(الأسباب، الاستراتيجيات) الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي بحسب بعض العوامل منها الجنس (مستشار ، مستشارة)،و التخصص (علم النفس علم الاجتماع) ..

01-07 الفرضية الأولى :

- أسباب العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي :

01-01-07 الأسباب الأسرية:

- حسب تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد من الأسباب الأسرية التي ترتبت الأولى نجد :

- غياب المراقبة و المتابعة الأسرية بنسبة 87.23 %.

- غياب السلطة الأسرية على حد سواء بنسبة 82.97 %.

و هي كلها عوامل مرتبطة بالمهام المنوطة بالأسرة و الواجب عليها ،فإهمالها سيكون له أثاره السلبية في تفشي ظاهرة العنف ..و في المقابل كانت بعض العوامل غير مهمة و منها على الخصوص:

- المستوى الثقافي للأب و الأم بنسبة 76.59 %.

- المستوى الاقتصادي للأسرة بنسبة 70.21 %.

02-01-07 الأسباب الدراسية:

- حسب تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد جملة الأسباب الدراسية في المراتب الأولى نجد :

- غياب الجلسات المفتوحة خارج أوقات الدراسة مع التلاميذ 85.10 %.

- ضعف التكوين البيداغوجي للأساتذة بنسبة 82.97 %.

و هي كلها عوامل مرتبطة بالحوار بين مختلف أطراف الجماعة التربوية ، و كذا التكوين النفسي التربوي للأساتذة ،...و في المقابل كانت بعض العوامل غير مهمة و منها على الخصوص:

- غياب الخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ بنسبة 87.23 %.

- التغير المفاجئ للأساتذة خلال السنة الدراسية بنسبة 76.59 %.

03-01-07 الأسباب النفسية :

- حسب تصورات مستشاري التوجيه والإرشاد من جملة الأسباب النفسية في المراتب الأولى نجد :

- غياب آليات التعبير لدى التلاميذ بنسبة 91.48 %.
- الإحباط و الكبت لدى التلاميذ بنسبة 89.36 %.
- التخلي عن بعض المهام التربوية والاهتمام بالمهام الإدارية 82.97 %.
- و هي كلها عوامل مرتبطة سواء ببعض العوامل المتعلقة بنفسية التلاميذ خاصة و أنهم في فترة المراهقة أو اهتمام الكل بالمهام الإدارية....و في المقابل كانت بعض العوامل غير مهمة و منها:
- التأثير السلبي لفترة المراهقة بنسبة 42.55 %.
- الإحساس بالنقص لدى بعض التلاميذ و حب التعويض 27.65 %.

04-01-07 الأسباب الاجتماعية :

حسب تصورات مستشاري التوجيه من جملة الأسباب الاجتماعية التي ترتبت الأولى نجد :

- غياب دور جمعيات أولياء التلاميذ بنسبة 89.36 %.
- ظروف التنشئة الاجتماعية بنسبة 85.10 %.
- و هي كلها عوامل مرتبطة سواء ببعض العوامل المدرسية أو التي لها علاقة بها.

02-07 الفرضية الثانية :

- توجد عدة استراتيجيات حسب تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني للوقاية و علاج العنف في الوسط المدرسي (التي لها علاقة بالقوانين، التي لها علاقة بالأساتذة ، التي لها علاقة بالأمور البيداغوجية، التي لها علاقة بمستشاري التوجيه و الإرشاد ..).
- استراتيجيات للوقاية و علاج العنف في المؤسسات التربوية من وجهة نظر مستشاري التوجيه و الإرشاد:

01-02-07 التي لها علاقة بالقوانين المدرسية:

حسب تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد أن من جملة الاستراتيجيات الوقائية و العلاجية التي لها علاقة بالقوانين المدرسية المقترحة للتقليل من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و التي ترتبت الأولى نجد :

- التمسك بقوانين المدرسة، فرض عقوبات في حالة التعدي بنسبة 91.48 %.
- تفعيل دور مساعدي التربية في المؤسسات التربوية بنسبة 82.97 %.

و هي كلها عوامل مرتبطة بالسير الحسن للمؤسسات التربوية، و كذا تفهم التلاميذ لمساعدتهم على تخطي فترة المراهقة بسلام،...و في المقابل كانت بعض الاستراتيجيات في نظر مستشاري التوجيه غير مهمة أو ليس لها دور في الوقاية و العلاج من ظاهرة العنف و منها على الخصوص:

- تزويد المؤسسات التربوية باستراتيجيات للوقاية و التدخل 72.34 %.

02-02-07 التي لها علاقة بالمعلمين والأساتذة:

حسب تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد من جملة الاستراتيجيات الوقائية و العلاجية التي لها علاقة بالمعلمين والأساتذة المقترحة للتقليل من ظاهرة العنف و التي ترتبت في الأولى نجد:

- إعطاء صورة و مكانة و هبة لدور المعلم بنسبة 95.74 %.

- تدعيم الحوار بين المؤسسات التربوية و أولياء التلاميذ بنسبة 93.61 %.

- الاهتمام بانشغالات المعلمين بنسبة 93.61 %.

و هي كلها عوامل مرتبطة بالمكانة الاجتماعية للتربية في أي مجتمع .

03-02-07 التي لها علاقة بالأمور البيداغوجية:

حسب تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد أن من جملة الاستراتيجيات الوقائية و العلاجية التي لها علاقة بالأمور البيداغوجية المقترحة للتقليل من ظاهرة العنف و التي ترتبت في الأولى نجد:

- العمل على تقليص عدد التلاميذ داخل القسم بنسبة 100.0 %.

- محاربة الإخفاق المدرسي بنسبة 95.74 %.

- الاهتمام بالفضاءات المدرسية بنسبة 85.10 %.

و هي كلها عوامل مرتبطة بتفعيل الأمور البيداغوجية و إعطائها الأولوية في الاهتمام اليومي من قبل كل الفاعلين التربويين خاصة الاكتظاظ الذي وصل إلى أقصاه في السنوات الأخيرة فالاهتمام به لا محال سيخفض من الإخفاق الذي تتخبط فيه المؤسسات التربوية. و في المقابل كانت بعض الاستراتيجيات في نظر مستشاري التوجيه غير مهمة أو ليس لها دور في الوقاية و العلاج من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ما يرتبط بتحسين التفوق و تشجيع المنافسة .

04-02-07 التي لها علاقة بمستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني:

حسب تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد أن من جملة الاستراتيجيات الوقائية و العلاجية التي لها علاقة بمنصب عملهم كمستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني المقترحة للتقليل من ظاهرة

العنف في الوسط المدرسي و التي ترتبت في المراتب الأولى نجد:

- تقنية الإرشاد و مختلف تقنيات التعبير بنسبة 95.74 %.

- تفعيل خلايا الإصغاء بالمؤسسات التربوية بنسبة 95.74 %.
 - تحضير ملتقيات أيام دراسية تحسيسية حول العنف و آثاره بنسبة 85.10 %.
- و هي كلها عوامل مرتبطة بالجانب الإجرائي و تدخل في مهام وعمل مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني .. و في المقابل كانت بعض الاستراتيجيات في نظر مستشاري التوجيه غير مهمة أو ليس لها دور في الوقاية و العلاج من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كالاسترخاء .
- 03-07 الفرضية الثالثة:**

- توجد فروق بين تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لأسباب العنف في الوسط المدرسي راجعة لعدد من العوامل .
- 01- 03-07 عامل الجنس (مستشار، مستشارة):**

- يتضح من المقارنة لتصورات المستشارين لأسباب ظاهرة العنف بناء على متغير الجنس مايلي:
- وجود تقارب في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بين الإناث و الذكور لبعض الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف لما يقارب 11 عامل أو سبب بنسبة 35.00 % ، منها :
 - الخلافات داخل الأسرة بنسبة (71.43 % ، 70.00 %) .
 - ضعف التكوين البيداغوجي للأساتذة بنسبة (85.72 % ، 82.93 %) .
 - ظروف التنشئة الاجتماعية بنسبة (85.72 % ، 85.00 %) .
 - وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لصالح الذكور لبعض الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 11 عامل أو سبب بنسبة 35.00 % ، منها :
 - طبيعة المجتمع الأبوي بنسبة (100.0 % ، 75.00 %) .
 - العنف الملاحظ في البيئة خارج المدرسة بنسبة (42.85 % ، 20.00 %) .
 - غياب المراقبة و المتابعة الأسرية بنسبة (100.0 % ، 85.00 %) .
 - وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لصالح الإناث لبعض الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 10 عوامل أو سبب بنسبة 30.00 % ، منها :
 - التربية القاسية و الأساليب الخاطئة في التربية (28.57 % ، 71.43 %) .
 - ضعف مستوى الانضباط و الامتثال و تطبيق الأوامر (42.85 % ، 75 %) .
 - التأثير السلبي لفترة المراهقة بنسبة (14.28 % ، 57.50 %) .

مناقشة : يبقى من الملاحظ أنه رغم وجود اتفاق بين المستشارين إناثا و ذكورا على بعض العوامل و أهميتها كأسباب لظاهرة العنف في الوسط المدرسي ..يبقى أن لكل رأي في أسباب أخرى سجل فيها اختلافا جوهريا .

02- 03-07 عامل التخصص (علم النفس ، علم الاجتماع):

- ان مقارنة تصورات مستشاري التوجيه لأسباب ظاهرة العنف بناء على متغير التخصص مايلي:
- وجود تقارب في تصورات مستشاري التوجيه بين ذوي التخصص في علم النفس و فروع و علم الاجتماع وفروعه للأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 06 عوامل أو سبب بنسبة 18.00 % ، منها :
 - المستوى الاقتصادي للأسرة بنسبة (15.62 % ، 13.34 %) .
 - الخلافات داخل الأسرة بنسبة (68.75 % ، 73.34 %) .
 - غياب المراقبة و المتابعة الأسرية بنسبة (87.50 % ، 86.66 %) .
 - تغير القيم الاجتماعية مثل قيمة العلم .. بنسبة (100.0 % ، 100.0 %) .
 - وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي لصالح ذوي التخصص علم النفس و فروع و لبعض الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 14 عامل أو سبب بنسبة 43.00 % ، منها :
 - الاحباط و الكبت و قمع التلاميذ بنسبة (100.0 % ، 66.66 %) .
 - التأثير السلبي لفترة المراهقة بنسبة (59.37 % ، 33.33 %) .
 - عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ بنسبة (93.75 % ، 46.66 %) .
 - وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد لصالح ذوي التخصص علم الاجتماع لبعض الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف يقارب 12 عامل أو سبب بنسبة 37 % ، منها :
 - العنف الملاحظ في البيئة خارج المدرسة بنسبة (09.38 % ، 53.34 %) .
 - المستوى الثقافي للأب و الأم بنسبة (09.38 % ، 46.66 %) .
 - غياب السلطة الأسرية الأب و الأم بنسبة (15.62 % ، 86.66 %) .
- مناقشة : يبقى من الملاحظ أنه رغم وجود اتفاق بين المستشارين على اختلاف تخصصاتهم (علم النفس، علم الاجتماع)، على بعض العوامل و أهميتها كأسباب لظاهرة العنف في الوسط المدرسي ..يبقى أن لكل رأي في أسباب أخرى سجل فيها اختلافا خاصة لما يرتبط العامل بالفرد أو المجتمع .

04-07 الفرضية الرابعة:

- توجد فروق بين تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني للاستراتيجيات المنتهجة في الوقاية ومعالجة العنف في الوسط المدرسي راجعة لعدد من العوامل منها:

01- 04-07 عامل الجنس (مستشار، مستشارة):

- وجود تقارب في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي بين الإناث و الذكور لاستراتيجيات الوقاية و علاج ظاهرة العنف المدرسي يقارب 04 استراتيجيات وقائية وعلاجية بنسبة 14 % ، منها :

- تزويد المؤسسات التربوية باستراتيجيات للوقاية والتدخل (28.5 % ، 22.5 %).
- إعادة التفكير في العمليات البيداغوجية بنسبة (85.72 % ، 82.50 %).
- العمل على تقليص عدد التلاميذ في القسم بنسبة (100 % ، 100.0 %).
- التكفل بالتلاميذ العنيفين بنسبة (71.42 % ، 70.00 %).

- وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي لصالح الذكور لاستراتيجيات الوقاية و علاج ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 21 إستراتيجية وقائية وعلاجية بنسبة 72 % ، منها

- تفعيل دور مساعدي التربية في المؤسسات التربوية (100.0 % ، 80.00 %).
- الاهتمام بانشغالات المعلمين بنسبة (100.0 % ، 90.00 %).
- العمل على تحسين التفوق و تشجيع المنافسة و الدافعية (57.1 % ، 25 %).
- الاهتمام بالفضاءات المدرسية بنسبة (100.0 % ، 82.50 %).

- وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي لصالح الإناث لاستراتيجيات الوقاية و علاج ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 04 استراتيجيات وقائية وعلاجية بنسبة 14 % ، منها :

- التمسك بقوانين المدرسة، فرض العقوبات في حالة التعدي (71 % ، 95 %).
- محاربة ومعاينة التجاوزات الصغيرة الصادرة من التلاميذ (42.8 % ، 50 %).
- اجتماع المعلمين مع التلاميذ بعد كل حالة عنف (42.86 % ، 55.00 %).
- خلق هيئة لاستقبال التلاميذ المهمشين لإعادة تنشئتهم (14.2 % ، 22.5 %).

مناقشة : يبقى من الملاحظ أنه رغم وجود اتفاق بين المستشارين إناثا و ذكورا على بعض الاستراتيجيات الوقائية و العلاجية و أهميتها للتقليل من ظاهرة العنف..يبقى أن لكل رأي مما يترجم الاختلاف الظاهر.

02- 04-07 عامل التخصص (علم النفس ، علم الاجتماع):

- وجود تقارب في تصورات مستشاري التوجيه بين الإناث و الذكور لاستراتيجيات الوقاية و علاج ظاهرة العنف المدرسي لما يقارب 04 استراتيجيات وقائية وعلاجية بنسبة 14.00 % ، منها :
 - اجتماع المعلمين مع التلاميذ بعد كل حالة عنف (53.12 % ، 53.33 %) .
 - خلق هيئة لاستقبال التلاميذ المهمشين لإعادة تنشئتهم (21.8 % ، 20 %) .
 - العمل على تقليص عدد التلاميذ في القسم بنسبة (100.0 % ، 100 %) .
 - تخصيص مكان للنشاطات و التكفل بها بنسبة (37.50 % ، 33.33 %) .
- وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي لصالح ذوي تخصص علم النفس لاستراتيجيات الوقاية و علاج ظاهرة العنف لما يقارب 20 إستراتيجية 69.00 % ، منها :
 - تفعيل دور مساعدي التربية في المؤسسات التربوية (87.5 % ، 73.3 %) .
 - الاهتمام بانشغالات المعلمين بنسبة (96.97 % ، 80.00 %) .
 - العمل على تحسين التفوق تشجيع المنافسة الدافعية (31.2 % ، 26.6 %) .
- وجود فروق في تصورات مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لصالح تخصص علم الاجتماع لاستراتيجيات الوقاية و علاج ظاهرة العنف لما يقارب 05 استراتيجيات 17.00 % ، منها :
 - دعم تربية التمدن و المواطنة و المسؤولية بنسبة (34.37 % ، 60.00 %) .
 - تزويد المؤسسات التربوية باستراتيجيات للوقاية (18.7 % ، 33.3 %) .
 - إعطاء صورة و مكانة و هيبة لدور المعلم بنسبة (93.7 % ، 100.0 %) .

الخاتمة.

إن القضاء على العنف تشترك فيه عدة أطراف في المحيط المدرسي من أولياء و معلمين و كل الطاقم التربوي و الإداري و جماعات أخرى. و تكمن هذه العملية في العمل على توفير التوفيق بين إشباع حاجات التلاميذ و المحيط المدرسي بما يشمل من قوانين و قيم و نظم. و تهدف سياسة محاربة العنف إلى ضبط و تحكم في السلوكات العنيفة، و يتضح أن وقاية و تسيير حالات العنف في المؤسسات التربوية أو مساعدة التلاميذ الذين يعانون من سلوكات انحرافية ليست مهمة سهلة و للقيام بهذه المهمة و الوصول إلى الأهداف المرجوة منها، على الهيئة المسؤولة على الوقاية أن تعمل على إشراك بعض الأطراف و تعمل معها للإلمام بالظاهرة بصورة كاملة و متكاملة فيجب أن يشرك كل العاملين بالمدرسة مع المحيط الخارجي للتنسيق لمساعدتهم في الجانب الميداني حيث يستلزم أن يكون

هناك عمل متشعب التخصصات ليتقاسم الخبرات و الوصول إلى العوامل الكامنة وراء العنف..و ذلك بالتنسيق مع مصالح العدل ن الشرطة، المختصين في ميدان الطفولة و التربية.

التوصيات والمقترحات:

- الإعلام:

- تحسيس و توعية المؤطرين الإداريين و التربويين بثقافة السلم و الحوار البناء.
- تنظيم تكوين أثناء الخدمة للمكونين في مجال علم النفس الطفل و البيداغوجيا.
- تحسيس الأولياء و تثمين دورهم التربوي في مساعدة الأبناء.
- تنصيب خلايا الإعلام و الاتصال ، و إصدار مجلات.. و خلق مجالات للحوار مع التلاميذ.
- تشكيل خلية إصغاء على مستوى كل مؤسسة تربوية..
- تحسيس التلاميذ حول أهمية و ضرورة التكيف مع محيطهم ..

- إعادة تثمين و تفعيل:

- تفعيل النشاط الثقافي و الرياضي.
- تفعيل النوادي الثقافية و الرحلات الدراسية..

- المتابعة بمختلف اتجاهاتها:

- التربية:
- تغليب الجانب التربوي على الإداري في تسيير المؤسسات..
- تجنب العنف و فتح المجال للحوار و الاتصال.
- النفسية:
- تفتح المجال للتلميذ للتعبير عن ألامه و مشكلاته و صراعاته الداخلية..
- إجراء مقابلات منظمة و مستمرة.

قائمة المراجع.

- أحمد عكاشة (1975)، " الطب النفسي المعاصر " المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة مصر.
- آدم محمد سلامة (1983)، " فصول علم النفس الاجتماعي " مكتبة النهضة المصرية مصر.
- أحمد زكي بدوي (1986)، " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " مكتبة لبنان .
- أسعد النمر (1995)، " سيكولوجية العدوان دراسة نظرية " المؤسسة الجامعية بيروت لبنان.

- الغازي عبد العزيز (2000)، « مشاكل الشباب في العالم الاسلامي » منشورات المنظمة الاسلامية للتربية و الثقافة أسيسكو.
- أميمه عبد الحميد منير جادو (2005)، " العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام " ط 1 دار السحاب للنشر مصر.
- أحمد الأصفر و آخرون (2006)، « واقع الشباب و أهم احتياجاتهم واتجاهاتهم نحو قضاياهم الأساسية » دراسة منشورة
- السعيد بن يمينه (2010)، « التغير الاجتماعي وأثره على سلوك الشباب في المجتمع العربي » مقالة منشورة.
- بوعنقة علي (2007)، « الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية » رسالة دكتوراه منشورة في سلسلة رقم 61.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية العربية: تحديات الأمن البشري في الدول العربية (نيويورك: المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، 109.
- جومانا رشيد (1994)، " التلفزيون وتشكيل سلوك الطفل " مجلة العربي، العدد 428 .
- جليل وديع (1997)، " العنف والجريمة " الطبعة الأولى الدار العربية للعلوم بيروت لبنان .
- حسين رشوان (1995)، " الجريمة، دراسة في علم الاجتماع الجنائي " المكتب الجامعي القاهرة
- حميد حملاوي (2010)، " التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي " مطبعة الأقصى قلعة الجوائر.
- خليل عمر (1998)، " علم المشكلات الاجتماعية " الطبعة الأولى، دار الشروق عمان الأردن.
- خوله أحمد يحيى (2000)، " الاضطرابات السلوكية الانفعالية " ط 01، دار الفكر الأردن .
- راشد بن سعد الباز (2004)، « أزمة الشباب الخليجي و استراتيجية المواجهة » منشورات جامعة نايف العربية الرياض.
- زين العابدين درويش (1993)، " علم النفس الاجتماعي، أساسه وتطبيقاته " الطبعة 02 مطابع زمزم مصر.
- زكريا الشربيني (2001)، " المشكلات النفسية عند الأطفال " دار الفكر العربي القاهرة مصر.
- سامية محمد جابر (1990)، " الانحراف والمجتمع " دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.

- سعد عبد الرحمان (1999)، "الأطفال و النزعة إلى العدوان" المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة.
- سامية خضر صالح (2003)، "إستراتيجية مواجهة العنف" القاهرة.
- سامية محمد جابر (1990)، "الانحراف والمجتمع" دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.
- عدنان الدوري (1984)، "أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي" ط 03، دار السلال الكويت.
- عبد الرحمان العيسوي (1985)، "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية" دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر
- عبد الرحمان العيسوي (2000)، "التربية النفسية للطفل والمراهق" ط 01، دار الراتب لبنان.
- عامر مصباح (2003)، "التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية" الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة.
- فردريك معتوق (1998)، "معجم العلوم الاجتماعية" انترناشيونال للنشر و الطباعة بيروت
- عصام عبد اللطيف العقاد (2001)، "سيكولوجية العدوانية" دار غريب للطباعة القاهرة.
- فريد حاجي و آخرون (2002)، "العنف في الوسط المدرسي" المركز الوطني للوثائق التربوية العدد 38.
- فوزي بن دبردي (2007)، "العنف لدى التلاميذ في الثانوية الجزائرية" جامعة نايف المملكة السعودية .
- فتيحة كركوش (2011)، "ظاهرة انحراف الأحداث بالجزائر" ديوان المطبوعات الجزائر.
- عزت حجازي (1985)، «الشباب العربي ومشكلاته»، الكويت. سلسلة عالم المعرفة. العدد 6.
- عزت الطويل (2003)، "سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر، الأسباب والعلاج".
- كوثر إبراهيم رزق (1979)، "في ديناميات الاعتداء على المدرسين" الكتاب السنوي، المجلد 6.
- مصطفى فهمي (1974)، "سيكولوجية الطفولة والمراهقة" مكتبة مصر.
- محمد أيوب شحيمي (1994)، "مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟" ط 01، دار الفكر اللبناني.
- محمد عبد المختار خضر (1999)، "الاغتراب والتطرف نحو العنف" دار غريب، مصر.
- محمد فتحي فرج الزيتي (2008)، "أساليب التنشئة الأسرية ودوافع الانجاز للدراسة" القاهرة
- مصطفى حجازي (2008)، «الشباب الخليجي والمستقبل»، المركز الثقافي العربي. ط 01.
- هاني الجزار (2011)، «أزمة الهوية و التعصب: دراسة في سيكولوجية الشباب» ط 01، هلا للنشر والتوزيع مصر.

- ملتقيات .
- أحمد حويطي (2003)، " العنف المدرسي " مداخلة في الملتقى الدولي الأول حول العنف في المجتمع جامعة بسكرة ، بتاريخ 09-10 مارس 2003.
- سليمة بوزيدي (2007)، " واقع العنف في المؤسسات التربوية " ملخصات الملتقى الدولي الثاني (العنف والمجتمع) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، بتاريخ أفريل 2007.
- سلطان بلغيث، (2007)، « تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب » مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تبسة تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، حول دور التربية والتنمية الاجتماعية- الاقتصادية في مواجهة التحديات وفي تطوير قدرات الجيل العربي الشاب.
- كمال صدقاوي، مريجة عباس (2001)، " العنف في الوسط المدرسي " مداخلة في الملتقى الولائي التكويني لمستشاري التربية لولاية بومرداس في ثانوية بويري بوعلام يسر بتاريخ 2001/02/26 .
- كمال صدقاوي (2005)، " العنف في الوسط المدرسي بين الأسباب والعلاج " مداخلة في الملتقى الجهوي الخاص بمستشاري التربية لولايات الوسط، في ثانوية حسيبة بن بوعلي القبة بتاريخ 2005/11/27
- وزير العمل و الحماية الاجتماعية (2001)، " ملتقى حول العنف والمجتمع " جامعة قسنطينة .
- مذكرات ماجستير.
- عبد الله محمد النيرب (2008)، " العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة " ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة..
- نزهة خليل (2005)، " أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي " ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة
- سليمة فيلاي (2005)، " علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي " ماجستير جامعة باتنة .
- علي بن نوح بن عبد الرحمان الشهري (2009)، " العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمدينة جدة " ماجستير جامعة أم القرى مكة المكرمة.
- قوانين و مراسيم تنظيمية.

- القرار الوزاري رقم 171/02/ 1992 المؤرخ في 01 يونيو 1992 و الخاص بمنع العقاب البدني.
- القرار الوزاري رقم 370/ 1994 المؤرخ في جانفي 1994 و الخاص بمنع العقاب البدني.
- القرار الوزاري رقم 173/1992 المؤرخ في 02 مارس 1991 و الخاص بإنشاء مجلس التأديب
- القرار الوزاري رقم 778/1991 المؤرخ في 26 أكتوبر 1991 و الخاص بنظام الجماعة التربوية
- المنشور الوزاري رقم 14/26 المؤرخ في 15 جانفي 1994 و الخاص بمنع العقاب البدني.
- التعليمات الوزارية رقم 96 المؤرخة في 10 مارس 2009 و المتعلقة بمحاربة العنف .